وبالنوحي تبهلوكرو قوا عذا النغمة اى عند المصيبة قوله بالفتح والكسر والتشديد الصوت
اى صوت عند المصيبة عن ابى بردة بن ابى موسى قال وجع ابو موسى الاشعرى وجعا
فغشى عليه ورأسه فى حجر امرأة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها
شيئا فلما افاق قال انا برئ من الصالقة والحالقة والشاقة رواه البخارى ومسلم وابن ماجه
عليهم الرحمة وروى عن النبى عليه السلام من سود بابا عند المصيبة او ثوبا او خرق جيبا وابن حج
وحرق او نار او قطع شجرة او لطم خدا او خدش وجها او يدعو بالويل لا يقبل الله منه
لا صرف ولا عدل هذا مأخوذ من حيوة القلوب قوله صرفا اى فرضا قوله عدلا اى نفلا
وهذا الحديث الشريف محمول على المستحل كذا فى حيوة القلب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعاء
بدعوى الجاهلية رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه فان قلت اللطم والشق يخرج فاعلهما
من هذه الامة فما معنى النفى قلت هو التغليظ اللهم الا ان يفسر دعوى الجاهلية بما يوجب
الكفر فهو تحليل الحرام او عدم التسليم بقضاء الله تعالى فح يكون النفى حقيقة والجاهلية
يكون النفى حقيقة والجاهلية هى زمان الفترة ما قبل الاسلام والمراد انه قال فى البكاء
ما يقول اهل الجاهلية مما لا يجوز فى الشريعة هذا قول صاحب حيوة القلب قال
ابن حجر عليه الرحمة فى شرحه لصحيح البخارى قوله ليس منا اى ليس من اهل السنتنا وطريقتنا
وليس المراد به اخراجه من الدين ولكن فائدة ايراده بهذا اللفظ المبالغة فى الوقوع فى مثل ذلك الردع عن
كما يقول الرجل لولده عند معاتبته لست منك ولست منى اى ما انت على طريقتى انتهى عن عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الميت يعذب فى قبره بما نيح عليه وفى رواية بما نيح
عليه رواه البخارى ومسلم وابن ماجه والنسائى قوله بما نيح عليه اى بسبب البكاء عليه بالصوت
وروى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت فيقوم
باكية فتقول واجبلاه واسيداه ونحو ذلك الا وكل الله به ملكان يلهزانه اهكذا انت رواه
ابن ماجه والترمذى قوله يلهزانه اى يضربانه بجميع اليد فى الصدر وذكر فى نخبة الفتاوى
وقاعامة العلماء لا يعذب الميت ببكاء اهله لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله

وقوله عليه السلام يعذب الميت ببكاء اهله محمول على وصية الميت بها
لبكاء عليه لانهم فى ذلك الزمان يوصون بالنوح عليه فورد الحديث
زجرا لهم انتهى وفى شرح القدورى للزاهدى ولا يجوز الصياح والنوح واللطم وشق الجيوب
وتخريب الاعمار وتسويد الثياب فى منزل الميت انتهى وقال ابراهيم الحلبى فى شرح منية المصلى ويحرم
النوح وشق الجيوب وخدش الخدود ولطمها ونحو ذلك لقوله عليه السلام ليس منا من شق الجيوب
وخدش الخدود ودعا بدعوى الجاهلية ولا بأس بالبكاء بارسال الدمع فى الجنازة وفى المنزل لقوله عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه وان كان
مع الجنازة صائحة او نائحة تزجر فان لم تنزجر لا يترك اتباع الجنازة لذلك وينكر بقلبه انتهى
قوله ونحو ذلك كنشر الشعور ونثر التراب على الرأس والضرب على الفخذ والصدر لانها رسوم
الجاهلية ذكره الكمال الاسود فى باب السادس والسبعين روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انه لما مات ابراهيم ابنه دمعت عيناه فقال عبد الرحمن ابن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء
قال انما نهيتكم عن صوتين فاجرين احمقين صوت النوح والغناء عن خدش الوجوه وشق الجيوب
ولكن هذا رحمة جعلها الله فى قلوب الرحماء ثم قال القلب يحزن والعين تدمع انتهى وذكر فى صحيح البخارى فى ابواب
الجنائز فى باب قول النبى عليه الصلوة والسلام انا بك لمحزونون حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا قريش هو ابن حيان عن ثابت عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال دخلنا مع النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم على ابى سيف القين وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه
ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان
فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى قوله على
سيف قال عياض هو البراء ابن اوس وام سيف زوجته هى ام بردة واسمها خولة بنت المنذر
قوله القين بفتح القاف وسكون الياء التحتانية بعدها نون هو الحداد ويطلق على كل صانع
يقال قان الشئ اذا اصلحه قوله ظئرا بكسر الظاء المعجمة وسكون الياء التحتانية المهموزة
بعدها راء مرضعا واطلق عليه ذلك لانه كان زوج المرضعة قوله وابراهيم يجود بنفسه اى يخرجها ويدفعها

عن انس رضى الله عنه روى مسلم عنه
لما ابراهيم ابن النبى عليه السلام والله مات فى الثدى يعنى رضيعا قبل ابن ثمانية عشر شهرا
شرح مسارق

الامثل الاصلح يعنى من هو الاقرب الى الله يكون بلاؤه اشد ليكون ثوابه اكثر فاوفق الناس الى الله تعالى الانبياء ثم الاولياء ثم من هو اصلح واتقى
مظهر الدين فى كتاب الجنائز

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل حاشية تفسير القاضى زاده اى الافضل فالافضل
ثم قال والامثل بلفظ تم وثانيا فالامثل فالفاء قلت
للاعلام بالبعد والتراخى فى الرتبة بين الانبياء عليهم السلام
وعدم ذلك بين غير الانبياء عليهم السلام اذلا بعد بين النبى والولى الكثير من البعد
بين ولى وولى ان مرتبة الاولياء بعضها قريبة من البعض كرمانى فى كتاب
الرمى رحمه الله

Copyright © King Saud University